اقوى واثبت وليس في الشكر ذلك بل فيه اشعار بان ذكره انما هو بسبب
ما وصل اليه من النعمة وهي المطلوب الاصلي وهذه درجة حقيرة فالشان
بالاتيان بالجملة الاسمية الاخبارية لفظا كما هو الاصل والانشائية
معنى كما في الفاظ العقود وغيرها على معنى انه منشئ للاخبار بان
كل حمد ثابت له هو عين الحمد له تعالى فيقال له حامد كما يقال لمن قال
الله واحد انه موحد لا انه منشئ لكل حمد اذ ليس ذلك في الوسع
محلاة جزؤها الاول بما لا يقصد المصدر المؤكد الا بها وهو لام الجنس
الصالح بحسب المقام للاستغراق بتنزيل الافراد الثابتة للغير في المقام
الخطابي منزلة العدم كما وكيفا وجزؤها الثاني بلام الاختصاص الذي
يقال له لام التمليك والاستحقاق لاسيما في هذا الاسلوب ثاني مفتتح
التنزيل الجليل مع ما فيه من الايماء الى انه لا يليق بذاته القديم الا حمده القديم الصادر
عن ذاته القديم وهذا المعنى على العهد الراجح عند بعض المحققين
واما على الجنس والاستغراق فالمعنى ان ما يعرفه كل احد من المعنى الذي
يطلق عليه هذا اللفظ وجميع افراده ثابت لذاته تعالى بالحقيقة على وجه
الاختصاص وانه الحقيق به بالاختصاص الحقيقي المنحصر فيه حمدا ولم يحمد وفي اضافة الحمد الى
لفظة الجلالة اضافته له الى جميع اسمائه ولهذا اختص الايمان بهذا
بهذا الاسم الجليل لوجوب الايمان بجميع الاسماء والصفات وتقديم
الحمد لمزيد الاهتمام لا لعدم صلاحيته التخصيص في التأخير لا يلزم
من ثبوت الحمد له تعالى قيام الصفة الواحدة بشيئين متغايرين
بالذات والاعتبار اذ من القاعدة المتقررة ان كل مصدر متعد كما يقتضي
القيام بالفاعل اقتضاء المصدر اللازم اياه كذلك يقتضي التعلق بالمفعول وهذا
التعلق كالتعلق الكائن في قولنا اكرمت زيدا فان الاكرام متعلق بزيد بمعنى انه
حينما صدر عن المتكلم وقام به قد تعلق بزيد وتوجه اليه لا الى غيره لا انه قام به قيامه بفاعله
فالمعنى حينئذ ان الحمد الذي صدر عني وقام بي قد تعلق
في هذا الحين بجنابه الاقدس وتوجه اليه لا الى غيره اذ لا حقيق به
غيره فكما ان الحمد حقيق به هو حقيق بالحمد ايضا وفي الجملة ان الحمد
صفة للعبد الحامد ومصدر حمد المبني للفاعل لا مصدر حمد المبني
للمفعول ولا الهيئة الحاصلة للمفعول اعني المحمودية يدل على ذلك
دلالة واضحة ما ذكره جمهور العلماء في تفسير كل من الحمد اللغوي
والعرفي وفي بيان الفرق بينهما بالتعاكس بين موردهما ومتعلقهما
من جهة العموم والخصوص الحديث هو اسم من التحديث وهو الاخبار

الحديث

ثم

ثم سمي به قول او فعل او تقرير نسب الى النبي عليه السلام ويجمع
على احاديث على خلاف القياس قال الفراء واحد الاحاديث احدوثة
ثم جعلوه جمعا للحديث وفيه انهم لم يقولوا احدوثة النبي كيف والاحدوثة
ما يتحدث به تلهيا وفي الكشاف الاحاديث اسم جمع ومنه حديث النبي
عليه السلام وفي البحر ليس الاحاديث باسم جمع بل هو جمع تكسير لحديث
على غير القياس كاباطيل واسم الجمع لم يأت على هذا الوزن وانما سميت هذه
الكلمات والعبارات احاديث كما قال تعالى فليأتوا بحديث مثله لان الكلمات
انما تتركب من الحروف المتعاقبة المتوالية وكل واحد من تلك الحروف يحدث
عقيب صاحبه او لان سماعها يحدث في القلوب من العلوم والمعاني
والحديث نقيض القديم قيل كانه لوحظ فيه مقابلة القرآن وليس الامر
كذلك لان القديم هو المعنى دون اللفظ وحدث امر وقع والحادثة
والحدث بمعنى وكذا الحدثان بالكسر مصدر حدث كحسن معناه قرب
العهد بالشيء ثم الحديث هو ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
والخبر ما جاء عن غيره وقيل بينهما عموم وخصوص مطلقا فكل حديث
خبر من غير عكس والاثر ما روي عن الصحابة ويجوز اطلاقه على كلام
النبي صلى الله عليه وسلم ايضا وعلم الحديث رواية هو علم يشتمل
على نقل ما اضيف الى النبي قولا او فعلا او تقريرا او صفة وموضوعه
قيل ذات النبي من حيث انه نبي وهذا غلط لانا لا نبحث في علم الحديث
عما يلحق ذات رسول الله بل عما يلحق اقواله وافعاله من الاتصال والانقطاع
والوقف والرفع وغير ذلك وغايته الفوز بسعادة الدارين وعلم
الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق هو علم يعرف به حال الراوي
والمروي من حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك
ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد والمحدثون يطلقون الاسناد
والسند بمعنى الاخبار عن رفع الحديث الى قائله فالمسند ما رفع الى
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة والمتصل ما اتصل اسناده الى النبي
او الى واحد من الصحابة وكذا الموصول والموقوف هو الذي رواه الصحابي
ولم يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم والمرفوع هو الذي رواه
الصحابي واسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اما من القول حكما
او من الفعل حكما فالمرفوع من القول حكما هو ما يقوله الصحابي مما لا مجال
للاجتهاد فيه ولا تعلق له ببيان لغة او شرح غريب كالاخبار عن الامور
الماضية من بدء الخلق واخبار الانبياء او الآتية كالملاحم والفتن

King Saud University
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)